مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية
ISSN *2352-9849 EISSN 2602-6929
العدد 16/ ديسمبر 2016

المخاطر الاجتماعية والنفسية التي يواجهها أطفال الشوارع

د.دريدش حلمي
فنديل فاطمة
جامعة بليدة 2 لونيسي علي
جامعة بليدة 2 لونيسي علي

ملخص:
تعد ظاهرة تشرد الأطفال من أخطر الظواهر الإنسانية و الاجتماعية التي يشهدها المجتمع لأن المجرم الصغير اليوم هو المجرم الخطير في الغد ، و على هذا الأساس نجد أنفسنا أمام مشكلة متشابكة الجذور لأن انطلاقها أساسا يمكن من عدة مشاكل سببها الرئيسي مؤسسات التنشئة الاجتماعية بجميع أنواعها سواء كانت الأسرة ، أو المدرسة ، جماعة الرفاق .
إن هذه المؤسسات إن لم تمارس دورها كما ينبغي مع هذه الفئة العمرية الصغيرة و الحساسة فقد تسبب لنا انعكاسات تؤثر في حياة الطفل بحد ذاته ، و أيضا يلجأ لممارسة سلوكات و انحرافات تتنافى و معايير المجتمع .

Résumé
De nos jours le phénomène de l'itinérance des enfants devient dans notre société l'un des plus dangereux des phénomène de l'humanité et sociologie.
Dont la société témoigne que la petit criminel deviendra le plus dangereux au futur ,et sur se point on se retrouve face a une problématique emmêlées des racines ,car ce dernier en débutant il se forme de plusieurs problème dont les Institutions de développement social classe les premier place et cela vient en tant qu'une famille ,école, des ensembles de personnes ,et camarades…
En conclusion cette dernière Institutions doit enseigner son rôle comme il se doit avec la petite catégorie d'âge ,qui est a son

tour très sensible ,car elle peut causé des réflexion qui touche et influence la vie de l'enfant et par la suit ce phénomène pause l'enfant a écarts et pratique un comportement sont contraire aux normes de la société.

مـقـدمـة :

تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة مجتمعية حضارية فهي مازالت في تزايد مستمر عبر الزمن هذا لأنها مشكلة معقدة و متعددة الأبعاد و نتاج العديد من الأسباب التي أدت إليها و لعل السبب في ذلك هو الزيادة الرهيبة في عدد السكان طوال الفترة الماضية و التي تؤدي إلى أطفال بلا مأوى . إن معاناة الأطفال عديدة و هم فريسة سهلة لبعض الفئات المستغلة لهم ، فنجد هنا أطفال الشوارع مجرمين نظرا لدخولهم عالم الجريمة من جوانب عديدة و أيضا هم ضحية لقساوة المجتمع و ضحية لعصابات خطيرة تستغل ضعفهم و ظروفهم المحيطة بهم .

أولا : التعريف بأطفال الشوراع : قبل تحديد مصطلح الأطفال بلا مأوى أو ما كان يطلق عليهم سابقا أطفال الشوارع ، أشير أن هذا المفهوم قد أطلقت عليه العديد من التسميات المختلفة في بعض الدول و إن كانت كلها متشابهة و تدور حول صفات أو خصائص الأطفال بلا مأوى فهي كولومبيا يطلق عليهم المتشردين ، و في السلفادور يطلق عليهم المنبوذين ، و في البرازيل يطلق عليهم تسمية الأطفال المهملين ، و في المكسيك يطلق عليهم الأطفال المتخلى عنهم من قبل أسرهم ، و في الهند يطلقون عليهم الأطفال البائعين المتجولين من غير رخصة أو المتشردين ، و أحيانا بالنهابين ، و في الولايات المتحدة الأمريكية و كندا يطلق عليهم أطفال أو شباب بلا مأوى ، و في السودان يطلقون عليهم الشماسة بمعنى أبناء الشمس .

مهما اختلفت التسميات و المصطلحات التي انها تشير إلى معنى واحد أطفال مهمشين معرضين للانحراف ، و هذا راجع إلى الظروف التي تحيط بهم في الشارع تحصل لهم قابلية و استعداد للسلوك الإجرامي ، لأن الرعاية الأسرية اللازمة هي منعدمة تماما في حالاتهم هذه مما يجعل منهم أطفال مفتقدين للشروط الأساسية و بيئة جيدة من أجل تلقي تنشئة اجتماعية سليمة .

و يمكن أن نقسم هذه التسميات إلى قسمين : القسم الأول ينظر إلى أطفال الشوارع نظرة متعاطفة على أساس أنهم ضحايا لظروف أسرية خارجة عن ارادتهم ، بينما القسم الثاني من التسميات ينظر إلى أطفال الشوارع نظرة غير متعاطفة و أنهم السبب في مشكلات لا يرضى عنها المجتمع مثل السرقة النهب التسول ، و العمل غير رسمي .

قد أخذت لجنة الرعاية الاجتماعية للمدن الأوروبية 1996 بالتعريف التالي : أطفال الشوارع هم الأطفال من الميلاد حتى الحادية و العشرون ليس لهم مأوى ثابت مثل المنزل أو أي من المؤسسات و بمضمون حياة شاقة عند المبيت بالليل و ينتقلون بين الشارع و الأسرة و ليس لهم دخل ثابت و لا يمكنهم الاعتماد اقتصاديا على أسرهم أو مؤسسات الرعاية و يضطرون لبيع الأشياء التافهة أو التسول أو السرقة من أجل العيش .

كما عرفتهم منظمة الصحة العالمية :

1 ـ الأطفال المقيمين بالشارع بهدف الحياة و إيجاد مأوى .

2 ـ الأطفال المنفصلين عن أسرهم و يقيمون في دور معسكرات الإيواء أو ينتقلون بين الأصدقاء .

3 ـ الأطفال الذين يتصلون بأسرهم و لكن بسبب الفقر و سوء المعاملة من جانب الأسرة يقضون بعض الليالي أو معظم وقتهم في الشارع .

4 ـ الأطفال المودعين في المؤسسات .

تعريف مدحت أبو النصر : أطفال الشوارع ذكور و إناث الذين يقل عمرهم عن 18 سنة يعيشون و ينامون و يأكلون و يلعبون في الشارع ، منهم من لا يعمل و البعض الآخر يعمل في الشوارع بشكل غير رسمي و غير مرخص و علاقاتهم بأسرهم غالبا متقطعة أو مقطوعة .

ثانيا : طبيعة مشكلة أطفال الشوارع و حجمها

إن طبيعة مشكلة أطفال الشوارع شأنها شأن جميع المشكلات الاجتماعية يمكن أن نفهمها من خلال عدة أبعاد و أحد هذه الأبعاد هي السياسات الموجهة لعلاج المشكلة ومدى نجاحها أو فعاليتها أو نحاول أن نصل إلى طبيعة الحياة التي تعيشها هذه الفئة والعوامل المحيطة أو نحاول التعرف عليها بوصفها نتاج لمشكلات أسرية ، أو أنها تعبر عن الصراع والمشاجرات داخل الأسرة بالإضافة إلى تأثير بعض الأمراض المرتبطة بالعقل أو الجريمة وعلى ذلك يمكن أن نحكم على ظاهرة أطفال الشوارع على أنها مشكلة متعددة الأبعاد و نتاج لتظافر العديد من المتغيرات في المجتمع .فمشكلة أطفال الشوارع هي معقدة سواء في الأسباب التي أدت إليها أو المشكلات الأخرى الناجمة عنها .

1 ـ حجم مشكلة أطفال الشوارع دوليا : تعتمد الاحصائيات على بيانات تقديرية لا تخلو من مبالغة أحيانا و تضارب أو تناقض تارة أخرى تعتبر المصادر الاحصائية التي تنسب لبعض الهيئات المعنية التابعة للأمم المتحدة رافدا أساسيا في تحديد حجم مشكلة أطفال الشوارع منذ عام 1981 صدر بيان عن هيئة الأمم المتحدة بقدر عدد أطفال الشوارع بحوالي 40 مليون طفل ، و خص دول أمريكا اللاتينية من هذا العدد 65 مليون يتمركز معظمهم في البرازيل ،كولومبيا ، و المكسيك .

إن هذا الحجم المبالغ فيه بحيث قدرت هيئة اليونيسف " منظمة الأمم المتحدة للتربية و التعليم و الثقافة ، الحجم الكلي الأطفال الشوارع عام 1987 بحوالي 30 مليون موزعين على مختلف دول العالم. "

بين أن انتشار هذه المشكلة في بعض الدول و داخل قارات العالم يكشف عن مفارقات تدل على حدة المشكلة و خطورتها في بعض الأقطار ، و تراجعها و انكماشها في البعض الآخر و الأمر الذي يحتاج إلى إثبات ذلك تفصيلا يمكن الوقوف على الحجم الحقيقي للمشكلة التي يبدوا أنها تتضخم في الدول النامية بشكل كبير فعلى سبيل المثال القارة الإفريقية .

تحتل القارة الإفريقية المرتبة الثالثة من حيث انتشار الظاهرة و أكثر دول القارة غير العربية تجسد مشكلة أطفال الشوارع نيجيريا و تنزانيا ، جنوب افريقيا ، نيروبي و روندا ، زامبيا و كينيا و تقتصر الاحصائيات الرسمية الشعبية عن بيان الحجم الحقيقي لهذه المشكلة لاسيما و أن عددا من الدول الافريقية نشبت بها حروب الأهلية و كثرت بها النزاعات القبلية و العرقية و ترتب عليها تشرد عدد كبير من الأطفال الذين أصبحوا بلا مأوى و من دون أسر تحميهم .

2 ـ حجم هذه الظاهرة في الجزائر : في آخر الاحصائيات بلغت نسبة النمو الديمغرافي في الجزائر ما يعادل 19 % في الوقت الذي وصل فيه عدد السكان 38 مليون نسمة و ارتفاع معدل النمو السكاني هذا يقابله ضعف في القدرات و التنمية و النمو الاقتصادي و هذا بدوره يساعد على زيادة الفقر في المجتمع و يؤدي إلى تدهور وضع الأسر الجزائرية مما يستوجب وضع مشاكل الطفولة ضمن سلم أولويات خطط التنمية في الجزائر .

و قد كشف تحقيق ميداني حول تشغيل الأطفال بالجزائر عن وجود 2979 طفل عامل تتراوح بين 7 و 17 سنة ينشطون في مجالات بيع السجائر و الرعي و أخطرهاالمتاجرة بالمخدرات و الدعارة و نسبة المعطيات في التحقيق أن 6 % من هؤلاء الأطفال تقل أعمارهم عن 10 سنوات في حين تراوحت أعمارهم 63 % منهم بين 13 سنة و 16 سنة و إن 77 % من

الأطفال الذين شملهم التحقيق هم من الذكور فيما تمتلك نسبة الفتيات العاملات 23 % و عن مستواهم أوضح لنا التحقيق 31 % من الأطفال المتمدرسين و أنهم يمارسون أعمال موازاة مع تمدرسهم في حين في حين بلغت نسبة المتسربين 37%كما أقر نسبة 31% من العمال الصغار تركوا مقاعد الدراسة و قد أحصت الجزائر العاصمة أكبر عدد من هؤلاء بعدد 679 طفل عامل في هذا السياق نقول إحدى مرجعيات البنك الدولي حينما يسود الفقر و عدم المساواة في مجتمع ما تتزايد احتمالات انحراف الأطفال بالعمل ، كما تتزايد مخاطر استغلالهم . و في الجزائر نجد هناك ازدياد بأعداد الشوارع في السنوات الأخيرة و إن كانت لا توجد إحصائيات دقيقة عن حجم الظاهرة بسبب حداثة تناول الظاهرة ، فقد تركت مجالات الدراسة و البحث في السنوات السابقة علة النظر لمشاكل الأطفال من رؤى قانونية فيعرفهم على أنهم إحداث منحرفين أو متشردين و المتسولين و الذين يقومون بأعمال هامشية و وقف النظرة العامة للمجتمع حيث توجد معايير اجتماعية للسلوك الإنساني منها الأعراف و العادات و التقاليد لكل مجتمع تعبر عن خصائصه و ثقافته و أسلوب حياته .

ثالثا : خصائص أطفال الشوارع :

يتسم أطفال الشوارع بعدد من الخصائص العامة تميزهم عن باقي الأطفال و ربما يرجع ذلك إلى أنهم يعانون من العديد من الاضطرابات النفسية و يواجهون مشكلات كثيرة ، و من أهم هذه الخصائص :

ـ يعيش أطفال الشوارع في شكل مجموعات صغيرة حتى يشعروا بالترابط و التعاون فيما بينهم تعويضا عن فقدانهم الأسرة و الأقارب و يعيش بعض الأطفال في حماية الكبار الذين يتمتعون بالتأثير عليهم .

ـ الشعور بالنقص نتيجة عدم القدرة على إشباع الاحتياجات الأساسية .

ـ ينتج عنهم مشكلات أشد خطورة كالإدمان و تسويق المخدرات السرقة و التشرد .

ـ حب التملك و المساواة مع الآخرين فطفل الشارع محب جدا للمساواة مع الأطفال الآخرين .

ـ معظم أطفال الشوارع لديهم نوع من العدوانية و هذا يأتي نتيجة الاحباط النفسي الذي أصاب الطفل .

ـ أطفال الشوارع يعانون من التشتت العاطفي فهم متقلبون بشكل عام نفسيا و اجتماعيا .

ـ طفل الشارع ليس لديه مبدأ الصح و الخطأ فبهروبه من المنزل حطم نسبيا الضبط الخارجي عليه و التمثل بالأسرة .

ـ من أهم الخصائص السلبية لهم :

ـ الانفعال الشديد : اختلال الضبط الخارجي ، سيطرة مشاعر الغيرة ، التمثيل و التحيل ، فقد أن القدرة الصالحة .

ـ تقدير مرتفع أو منخفض للذات .

ـ عدم النضج الاجتماعي و انعدام الثقة بالآخرين .

أما فيما يخص الخصائص الايجابية لطفل الشارع فتمثلت في :

ـ الصمود أمام الضغوط و قسوة الحياة .

ـ التمتع بروح المشاركة .

ـ التحرك السريع ، لديهم دافعية القيادة .

ـ لديهم قدرات ابتكارية .

رابعا : الأسباب و المخاطر المترتبة عن أطفال الشوارع :

1 ـ أسباب لجوء الأطفال إلى الشارع :

تعد ظاهرة أطفال الشوارع واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو و التزايد ، ليس فقط بين بلدان العالم الثالث و إنما أيضا في بعض الدول الصناعية المتقدمة ، و إن كان ذلك بدرجة أقل حدة .

و لهذه الظاهرة العديد من الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية و الأسرية و التي يكون الطفل ضحية لها و عليه أن يتعايش معها .

أ ـ أسباب اجتماعية :

حيث تعتبر الأسرة عاملا مولدا للمرض و الانحراف عند أبنائها و استنادا على ما تكون عليه العلاقات الوالدين بالأبناء و ما يترتب عليها من تغيير و اتصالات خاطئة بين أفراد الأسرة ، و شيوع استخدام الآباء للعقاب اللفظي و البدني و حرمان الأبناء من التعليم و النقود و تعرضهم للطرد من المنزل .و لقد أوضح مؤتمر جامعة الزقازيق أهم أسباب ظاهرة أطفال الشوارع التفكك الأسري نتيجة الطلاق أو وفاة الوالد العائل أو زيادة عدد أفراد الأسرة أو انخفاض المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة أو التعرض الدائم للعنف داخل الأسرة ، كل ذلك يؤدي إلى فرار الطفل إلى الشارع ليحقق ذاته ، فالخلافات الهدامة التي تصيب صرح الأسرة و تهدم القيم و المعايير و الأسس التي وضعها الوالدان في حياتهما معا بأسلوب لتربية أطفالهما تلك التي تحطم الكيان الأسري و التوازن العاطفي في الأسرة و انعكاس آثارها على حياة الأبناء في الأسرة .

ب ـ أسباب مجتمعية :

توجد أسباب مجتمعية تؤدي إلى خروج الأطفال إلى الشارع منها الفقر و الهجرة الداخلية من الريف إلى المدنية مما يؤدي إلى زيادة عدد السكان أو الهجرة الخارجية مما يؤدي إلى غياب العائل أو البطالة و هذه الأسباب منفردة لا تؤدي إلى هروب الأطفال في معظم الأحيان ، بل تتحدد معها الأسباب الأسرية التي تؤدي إلى بحث الطفل عن مكان يلبي احتياجاته و يوفر له الأمان من وجهة نظره فلا يجد سوى الشارع دون أن يعي مخاطره .

ـ عادة ما ينتمي أطفال الشوارع إلى أسر منخفضة الدخل تعيش عند خط الفقر أو دونه و هذا ما يجعل الوالدين يدفعان أبنائهما إلى ممارسة أعمال التسول .

ـ التسرب من التعليم ، تعتبر المدرسة مؤسسة تكميلية لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية و لكن تعتبر المدرسة عنصر طرد لكثير من الأطفال بدلا من أن تكون عنصر جذاب لهم .

ج ـ أسباب مرتبطة بالذات :

تتحدد الأسباب المرتبطة بذات الطفل في الأسباب التالية :

ـ الميل إلى الحرية و الهروب من الضغوط و الأوامر الأسرية .

ـ ضعف الرقابة حسب اللامبالاة من جانب الأسرة أو الثقة الزائدة مع عدم وجود من يفهمه و يقدر مشاعره ، بينما يجد ذلك بين قرناء السوء خارج الأسرة .

ـ حب التملك في الشارع يتيح له نوعان من العمل و قد يكون هذا العمل تسولا أو إتيان أعمال منافية للآداب و المعرف .

ـ التفرقة في المعاملة بين الأبناء بقصد أو بدون قصد و الاحساس بالغيرة يسيطر عليهم و هذا لشعورهم بالظلم في الشارع .

2 ـ المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع :

إن النظام الاجتماعي و الاقتصادي ساد الجزائر منذ سنتين قد ساهم في افراز و انشار أطفال الشوارع و استغلالهم في أداء بعض الأدوار و الأعمال الدنيا التي لا تتطلب مهارات متميزة مما ساعد ذلك على خلاف طبقة من مستغلي الطفولة المشردة و دفعها في الاشتراك في العديد من أنواع الممارسات الاجرامية المختلفة و من هذا المنطلق يتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من المشاكل و السلبيات و المخاطر .

أ ـ التسرب و عدم الالتحاق بالتعليم :

فمما لا شك فيه أو أكثر لآثار وضوحا التي تقع على هؤلاء الأطفال إلى الرعاية الأسرية الشخصية للاستمرار في التعليم أو الالتحاق به و عادة ما ينتمون إلى أسر فقيرة غير سوية مما يساعدهم هذا على الهروب أو عدم الالتحاق بالمدارس نهائيا و بذلك نجد أن هؤلاء الأطفال غالبا ما يلجؤون للشارع بدلا من التعليم و يحكم عليهم بالحرمان من حقهم الأساسي في التعليم و الترقي في المستوى الاجتماعي و الاقتصادي على المدى البعيد .

ب ـ الإصابة بالأمراض العضوية و النفسية :

يتعرض هؤلاء الأطفال للأمراض كل حسب مجال عمله أو احتكامه ، حيث يصاب الأطفال العاملين بأمراض مهنية خاصة بالتلوث الهوائي أو المائي و الغذائي ، كما يصاب أطفال الشوارع بالعديد من أمراض الأغذية الملوثة .

ج ـ الاستعمال الجنسي :

أخطر ما يتعرض له الأطفال بلا مأوى هو الاستغلال الجنسي سواء من العصابات أو الأفراد المستغلين ضعفهم لصغر سنهم و عدم قدرتهم على مواجهة الإساءة الجنسية سواء من قبل مرتكبيها أو من الوسطاء و رغم خطورة هذا الموضوع إلا أن العادات و التقاليد في المجتمع الجزائري و العربي وقفت عائقا في الحصول على معلومات دقيقة تساعد على التعرف على حجم هذه المشكلة .

إن أطفال الشوارع هم رهائن لوقائع مشوهة يسود فيه الضعف و فقدان الثقة بالآخرين و الاحساس بالعار و النبذ من قبل المجتمع و قد أظهرت الأبحاث أن الإساءة الجنسية للأطفال يشترك فيها العديد من الأفراد منهم يشترون المتعة الجنسية و الوسطاء الذين يستفدون من استخدام هؤلاء الأطفال و أيضا المجرمون في تجارة الجنس .

د ـ مخاطر الطريق :

يتعرض الأطفال للعديد من مخاطر الطريق حيث أنهم يسافرون على أسطح القطارات للتهرب من دفع ثمن التذكرة مما يعرضهم للسقوط من فوقه ، كما يتعرضون لحوادث السيارات لجرهم المستمر في الشارع سواء من أجل الشحاذة أو بيع السلع التافهة .

هـ ـ مخاطر استغلال العصابات :

من أخطر المخاطر التي تمثل خطورة بالغة على هؤلاء بوجه خاص و المجتمع بأسره بوجه عام هو استقطاب بالمجموعات الإجرامية المنظمة الإرهابية لهم إذ تتخذ هذه المجموعات من هؤلاء الصغار أدوات سهلة و رخيصة للأنشطة غير المشروعة سواء استخدامهم كأدوات مساعدة في الترويج و التوزيع للممنوعات و الاضطرابات و العنف و استغلالهم في الأعمال المتصلة بالدعارة .

هذا إضافة إلى بعض المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع في المستقبل و المتمثلة في :

ـ رفض المجتمع لهم كونهم أطفال غير مرغوب فيهم في مناطق معينة بسبب مظهرهم العام و سلوكهم غير المنضبط .

ـ تعرضهم إلى مشاعر نفسية بسبب فشلهم في التكييف مع حياة الشارع .

ـ يفتقد الاستماع بالطفولة و يفتقد القدر المناسب للانتماء حيث عملهم لا يمكنه من أن يكون له أصدقاء .

ـ الإدمان حيث يعملوا مع العصابات و تجار المخدرات الذين يستغلونهم كصغار السن و ادخالهم في دائرة الإجرام .

ـ الاستغلال الجنسي و اصابتهم بمرض الإيدز .

ـ النتائج المترتبة عن ظاهرة أطفال الشوارع :

إن أطفال الشوارع هم أطفال بلا مأوى و لا أسرة و لا مورد كريم للعيش فالشارع هو مجال تواجدهم طوال الأربع و العشرين ساعة ، يصارعون فيه من أجل البقاء محاولين تعويض ما فقدوه من أسرة و مأوى و مورد الحياة بأساليبهم الخاصة فيعرضون فيه للكثير من المخاطر التي قد تصل ببعضهم لحد الموت مثل إدمانهم على المخدرات و التعرض للاغتصاب الجنسي و يكون أطفال الشوارع أكثر ألفة و تماسك مع غيرهم من المنحرفين و الشواذ و المجرمين الذين يعملونهم جميع أشكال الانحراف كشم النتر و النيكوتين ، السرقة ، أو زجهم في عصابات منظمة فيكون أطفال الشوارع عرضة لتعاطي المخدرات بشكل أسرع و أوسع مع غيرهم فيكونوا مهيئين للانحراف و لاسيما مع رفقاء السوء في الشوارع .

و هذا و قد أثبتت إحدى الدراسات بالنتائج التالية لظاهرة أطفال الشوارع و المتمثلة في :

ـ اندماج الأطفال في حياة الشارع مما يعرضهم لتهديدات الشرطة و العنف داخل المجموعات .

ـ لا من خلال التحرك بين الأماكن المختلفة تزداد المعرفة و الألفة بمختلف الأنشطة التي تدر دخلا مثل التسول و غسيل السيارات .

ـ يتصرفون على مجموعة كبيرة من أنشطة اللهو في أوقات الفراغ بما فيها لعب القمار ، تعاطي المخدرات ... الخ .

ـ الإنحراف و إدمان السجائر و الكحول و المخدرات بالإضافة إلى ما يخلفه المبيت في الشارع من أمراض مختلفة .

ـ الاستغلال الجنسي و الجسدي للأطفال حيث توجد بعض المافيا باستغلال الأطفال جنسيا .

ـ معاناة أطفال الشوارع تنحصر غالبا على سوء الحال و سوء التغذية .

ـ يصبحون فريسة لمافيا العقاقير المخدرة .

ـ علاج مشكلة أطفال الشوارع من التطور الاجتماعي :

1 ـ الإدماج الاجتماعي لأطفال الشوارع :

أ ـ مفهوم الإدماج :

هو مشتق من فعل دمج و يعني في الشيء أي دخل و استحكم فيه ، و يقال أدمج الأمر أي أحكمه و هو ترابط أجزاء الكائن الحي أو ترابط أجزاء المجتمع أي توقف بعضها على بعض ، و يرى أن هذا الإدماج يؤدي إلى تنظيم أوجه النقاط الضرورية و هو غير الإنسان الاجتماعي .

ب ـ دمج أطفال الشوارع مع أسرهم :

إن أفضل أنواع الإدماج لهؤلاء الأطفال يكون مع أسرهم لأن الغرض الأساسي من العمل مع أطفال الشوارع هو الإدماج الطبيعي مع الأسرة و المجتمع .

و ذلك يتطلب البحث عن الأسرة و العمل معها من أجل عودة هؤلاء الأطفال و يمكن تصنيف أنواع الأسر التي يمكن التعامل معها عند مساعدة الطفل على النحو التالي :

1 ـ الأسر التي ترغب و تبحث عن الطفل و توافق على عودته دون شروط معنية .

2 ـ الأسر التي تشترط جوانب معينة لعودة الأطفال إلى الأسرة مثل ضرورة عودتهم إلى المدرسة أو العودة للعمل لمساعدة الوالد في ظروف المعيشة .

3 ـ الأسر التي ترفض تماما عودة الأطفال و لا ترغب إطلاقا في عودتهم مهما اتخذت معهم من إجراءات .

4 ـ الأسر التي تفككت و تزوج كل من الوالدين مرة أخرى بشخص آخر يرفضون استقبال الطفل مرة أخرى على الرغم من رغبة الطفل في العودة إلى الأسرة .

5 ـ الأسرة التي ترغب في عودة الطفل و لكن سوف يعيش مع جده أو جدته نظرا لتغيير ظروف الأسرة مثل وفاة أحد الوالدين و زواج الآخر .

6 ـ الأسر التي يصعب العثور عليها نظرا لطول فترة بقاء الطفل في الشارع و عدم وجود قنوات اتصال منذ ابتعاده عن الأسرة .

ج ـ أهم الإجراءات التي يجب اتباعها مع أسر أطفال الشوارع :

1 ـ مناقشة الطفل لضرورة العودة إلى أسرته على أساس مساعدته في حل المشكلات التي تواجه عودته و العمل على توجيه الأسرة نحو ضرورة معاملة الطفل معاملة مناسبة و توفير سبيل الرعاية المختلفة و التأكيد على الطفل أنه يصعب استمراره بالمركز أو بالمؤسسة لطالما أن أسرته موجودة و توافق على عودته .

2 ـ العمل على أسرة الطفل و التأكد من وجودها في مكان محدد و البدء في الإتصال بها و اقتناءها بأهمية عودة الطفل و الترحيب برعاية الطفل بعد التعهد بتعديل أو تغيير سلوكه و يمكن أن تتبع الأسرة في بداية العلاقة ما يلي :

ـ مقابلة الأسرة أحد الوالدين أو الوالدين معا دون حضور الطفل .

ـ مناقشة المشكلات التي يسببها الطفل خلال وجوده مع أسرته .

ـ ملاحظة اتجاهات الأسرة نحو الطفل و السعي على تعديلها لكافة الوسائل المهنية و الاجتماعية بغية التمهيد بعودة الطفل .

ـ تشجيع الوالدين لحضور المؤسسة أو المركز مقابلة الطفل و التحدث معه و التعرف على جوانب التغيير التي حدثت في شخصيته و سلوكه الواضح .

ـ عدم التسرع في عودة الطفل حول رفضه لعودة و اشتراطه شروطا معينة مثل معاملته بالقسوة البدنية ، إجباره على العمل و تركه المدرسة أو سوء معاملة الوالدين له بحيث يرفض الاستجابة لكل مطالب الأسرة .

و نظرا لأن أسر هؤلاء الأطفال سبب رئيسي في ظهور هذه المشكلة لذا من الأحرى أن يتبع أطفال الشوارع من خلال :

ـ جذب هؤلاء الأطفال من الشارع إلى المؤسسات المتخصصة .

ـ لابد أن تراعي هذه المؤسسة المرحلة العمرية التي يمر بها أطفال الشوارع و نظم العمل بها متبعين استراتيجية إعادة التنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي من خلال وضع حدود السلوك الطفل بأسلوب اقناع لتغيير سلوكياتهم السابقة .

ـ توعية الطفل بمخاطر السلوكات المنحرفة و كيفية الوقاية منها و احساسهم سلوكات اجتماعية مقبولة باشتراكهم بممارسة الأنشطة الهادفة و استثمار طاقاتهم إلى أقصى حد .

خـــاتـــمـــة :

إن ظاهرة أطفال الشوارع و حجم انتشارها دوافع و عوامل متعددة و متباينة باختلاف طبيعة الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية للمجتمع فجميع التحولات الطارئة و التي تمس الأسر تؤثر بشكل كبير جدا في أخلاق أفراده و سلوكاتهم الخاصة .

فموضوع أطفال الشوارع و ما ينجم عنهم من ممارسات سلبية للمجتمع ليس بالسهل الذي يمكننا من الإحاطة بجميع جوانبه فهو موضوع ذو أبعاد متشابهة خاصة لأنه أصبح يمس الجنسين معا و بهذا فإنهم يهددون استقرار المجتمع و يزعزعون كيانه .

قائمة المراجع:

1) مُحَمَّد أحمد بدوي ، أطفال الشوارع المشكلة و طرق العلاج ، المكتبة العصرية للنشر ، الطبعة الأولى ، 2004 ، مصر .
2) صبري علي الحياني ، أثر البرنامج الإرشادي ، دار الصفاء للنشر ، الطبعة الأولى ، 2011 .
3) جابر عوض السيد أبو الحسن عبد الموجود، الإنحراف والجريمة في عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث ، بدون طبعة ، 2004 .
4) مُحَمَّد أحمد موسى ، الإدماج الاجتماعي لأطفال بلا مأوى ، المكتبة العصرية ، المنصورة ، بدون طبعة ، 2007 .
5) السيد أحمد فهمي، أطفال الشوارع مأساة حقيقية في الألفية الثالثة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، 2000 .
6) موقف الحمداني ، الطفولة ، مطابع جامعة الوصل ، الطبعة الأولى ، 1989 ، بغداد ، نقلا عن مُحَمَّد سلامة غباري، أسباب جنوح الأحداث ، المكتب الجامعي الحديث ، الطبعة الأولى ، 1987 الإسكندرية .
7) نقلا عن عاطف مُحَمَّد خليفة، أوضاع الطفولة العربية على ضوء نتائج المسح الصحب للأم والطفل ، ورقة مقدمة للمنتدى العربي الإقليمي في الرباط ، 2011 .
8) عدلة إبراهيم ، واقع الطفل العربي ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الثاني للمنظمات الأهلية العربية في القاهرة .
9) . حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، أطفال الشوارع دراسة في علم الاجتماع التطبيقي ، المكتب الجامعي الحديث ، بدون طبعة ، 2012 .
10) ايهاب عبد الخالف مُحَمَّد علي ، التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، 2013 .
11)السيد عبد الحميد عطية ، هناء حافظ بدوي ، الخدمة الاجتماعية مجالاتها التطبيقية ، المكتبة العربية للنشر و التوزيع ، بدون طبعة ، 1991 .
12) الدكتورة سامية مُحَمَّد جابر ، القانون و الضوابط الاجتماعية و مدخل علم الاجتماع إلى فهم التوازن في المجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، بدون طبعة ، 1996 .
13) أبو الحسن عبد الموجود ، دينامية الانحراف و الجريمة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية بدون طبعة ، 2010 .
14). مُحَمَّد أحمد يومي ، المشكلات الاجتماعية ، دراسة نظرية تطبيقية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، بدون طبعة ، 2002 .
15) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، الهيئة العامة لشؤون الطابع الأموية ، بدون طبعة ، 1993.

16) نقلا عن صالح الألفي، استخدام العلاج الجماعي لتعديل بعض الحاجات الضغوط لدى الأطفال المحرومين، الكتاب السنوي في علم النفس، الجمعية المصرية للدراسات، القاهرة، الطبعة الخامسة،1987.